بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالم بالكليات والجزئيات المتصف سبحانه
وتعالى بجميع الكمالات واشهد ان لا اله الا الله المخالف
للحوادث في الذات والصفات واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقات صلى الله وسلم
عليه وعلى اله وصحبه ذوى المجد والكرامات صلاة
وسلاما دائمين تنجو بهما من الفتانات وبعد
فيقول الفقير الى رحمة ربه ابراهيم الباجورى ابن الضعيف
محمد غفر له اللطيف الكريم قد طلب مني شيخنا العالم
العلامة الحبر البحر الفهامة من هو للخصال الحميدة والى
مولانا الشيخ محمد الفضالى بعض الاخوان كتابة
على رسالته المسماة بكفاية العوام فيما يجب عليهم
من علم الكلام فاذن لى الشيخ فى الكتابة عليها فانشرح
صدرى لذلك والله اعلم بما هنالك فعلقت عليها
كلمات لطيفة بعبارة مستحسنة شريفة فجاءت بحمد
الله حاشية نافعة وارجو ان تكون بالقبول ساطعة
وسميتها المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من
علم الكلام والله اسئل ان ينفع بها وهو حسبى ونعم
الوكيل وكفيلى فيا نعم الكفيل فقوله بسم الله الرحمن
الرحيم ابتدا بها اقتداء بالكتب السماوية التى اشرفها
الكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذى بال لا يبدأ

فيه

فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اجزم او اقطع روايات
اى كل فعل ولو قويا لا تذكر البسملة فى اوله الخ والبال
يطلق على معان منها الحال والقلب والحوت العظيم
كما فى القاموس والمراد به هنا الحال فيكون المعنى كل
امر ذى بال يهتم به شرعا وقيل المراد به القلب على ان
المراد قلبا ذلك الامر على سبيل الاستعارة بالكناية
حيث شبه الامر المهتم به شرعا بانسان يجامع الشرف
وطوى لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو البال
وقوله فهو ابتر الخ الابتر مقطوع الذنب والاجزم الذى
ذهبت انامله من الجزام والاقطع مقطوع اليد والكلام
على كل من باب التشبيه البليغ وهو ما حذفت فيه الاداة
والوجه او من باب الاستعارة المصرحة على الخلاف بين
الجمهور والسعد فى نحو زيد اسد ثم ان جعلت الباء اصلية
وهو الارجح احتاجت الى متعلق تتعلق به ويجوز ان يكون
فعلا او اسما خاصا او عاما مؤخرا او مقدما وذلك ان
كانت صادرة من العباد فان كانت اخبارا من الله فلا يجرى
ذلك لان المعنى بسم الله كان كل شئ ومنه تكون الاشيا
فتكون الباء مشيرة لجميع العقائد كذا ذكره بعض ائمة التفسير
ووجهه ان المراد بالاسم المسمى والمعنى بالمسمى وهو الذات
وجد كل شئ ولا يوجد الا من اتصف بالوجود والقدم
الى اخر ما ثم ان المحذوفات المقدرة قيل انها منه وقيل

انها ليست منه ونوقش الاول بانه يلزم عليه تاثيم القران
من الحادث والقديم والمركب منهما حادث فيلزم ان القران
حادث واجيب بان هذا الكلام هنا في القران اللفظي ولا شك
ان يجيع اجزائه حادث ونوقش الثاني بانه يلزم عليه
احتياج القران لغيره وهو نقص واجيب بان لا نسلم كون
ذلك نقصا الا احتياجه اليها ليس من حيث تمام معناه
حتى يكون نقصا بل من حيث تمام اللفظ لاقتضاء المقام
لذلك والثاني هو قول الجمهور وهو الاصح لان القران هو
اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد
بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه وهذه ليست منزلة بل
مرادة لله تعالى والباء للاستعانة او المصاحبة على وجه التبرك
والاسم المشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة
واختلف فيه فقيل هو غير المسمى وقالت الاشاعرة هو عين
المسمى والاول محمول على ما اذا اريد به الدال والثاني على ما
اذا اريد به المدلول والله علم على الذات الاقدس فهو علم
شخصي وان كان لا يقال ذلك الا في مقام التعليم وليس
فيه غلبة اصلا خلافا لمن زعم ذلك والرحمن ماخوذ من الرحمة
وهي رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان وهي بهذا المعنى
مستحيلة عليه تعالى وكل شيء استحال عليه تعالى باعتبار مبدئه
جاز اطلاقه عليه تعالى باعتبار غايته فهي في حقه تعالى
بمعنى الاحسان والرحمن بمعنى المحسن فيكون مجازا مرسلا بتعيا

من اطلاق السبب وارادة المسبب ولما كان تبعيا لان جريان التجوز
في المشتق بالنسبة لجريانه في اصله وهو المصدر وهكذا يقال في
الرحيم واعلم ان جملة البسملة يصح ان تكون جزئية باعتبار
متعلقها المحذوف كما بدئ او اوقف لان حصول ذلك لا يتوقف
على التلفظ بها فانطبق عليها ضابط الخبر اذ هو الذي لا يتوقف
حصول مدلوله على التلفظ به والمعنى هنا اوقف حال كوني
مستعينا على تاليفي او حال كون تاليفي مصحوبا ببسم الله
ويصح ان تكون انشائية باعتبار الاستعانة او المصاحبة
اللفظيتين لان ذلك لم يحصل الا بالتلفظ بها كما هو ظاهر
الانشاء اذ هو ما حصل مدلوله بالتلفظ به والحاصل ان
البسملة يصح ان تكون جزئية باعتبار المتعلق وان تكون
انشائية باعتبار معنى الباء وهو الاستعانة او المصاحبة والكلام
على البسملة كثير وشهير وقد افردت برسائل كثيرة فمن اراد مزيد
الكلام عليها فليراجعها اقول الحمد لله الذي به اقتدى بالكتاب العزيز
وعمل برواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله الحديث وجمع
بين الجملتين عملا برواية البسملة والحمدلة واشارة الى انه لا تعارض
بينهما اذ الابتداء نوعان حقيقي وهو الابتداء بما لم يتقدم امام المقصود
ولم يسبقه شيء واضافي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود وسبقه
شيء ام لا وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع والحمد لغة
الثناء على الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء تعلق بالفضائل
اي الصفات التي لا يتوقف تحقيقها على تعدي اثرها للغير ام بالفواضل

من الاول

ای الصفات التی یتوقف تحققها علی تعدی اثرها له فالاولی کالعلم
والثانیة کالکرم والثنا اسم مصدر لاثنی اذا ذکر ما یدل علی
الانتصاص بتجیل وعرفا فعل ینبئ عن تعظیم المنعم من حیث انه منعم
علی الحامد او غیره واعلم ان ارکان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود
به ومحمود علیه وصیغة فاذا حمدت زیدا لکونه اکرمک بقولک
زید عالم فانت حامد وزید محمود والاکرام محمود علیه ای لاجله وثبوت
العلم الذی هو مدلول الصیغة محمود به وقولک زید عالم هو
الصیغة وان المحمود علیه یشترط ان یکون اختیاریا حقیقة او
حکما والمراد بالحکمی ما کان منشئا لافعال اختیاریة کذات الله
وقدرته وملازما للمنشئ کالسمع والبصر والکلام ونحوها مما
لاینشأ عنه فعل اختیاری واما المحمود به فلا یشترط ان یکون
اختیاریا بل تارة یکون اختیاریا کالکرم وتارة یکون اضطراریا
کحسن الوجه وان المحمود به والمحمود علیه مختلفان ذاتا واعتبارا
کالمثال المتقدم وقد یتحدان ذاتا ویختلفان اعتبارا کان یکون کل
منهما الکرم ولکن من حیث کونه باعثا علی الحمد یقال له محمود علیه
ومن حیث کونه مدلول الصیغة یقال له محمود به وان اقسام
الحمد اربعة حمد قدیم لقدیم وهو حمد الله نفسه بنفسه ازلا
وحمد قدیم لحادث وهو حمد الله بعض عباده وهو ذان الحمدان
قدیمان ومما ینبغی التنبه له کما قال بعضهم ان الحمد القدیم
هو نفس الکلام القدیم باعتبار دلالته علی الکمالات وحمد
حادث لقدیم وهو حمد العباد لله تعالی وحمد حادث لحادث

وهو

وهو حمد العباد بعضهم لبعض وهذان الحمدان حادثان وال
فی الحمد اما للعهد او للاستغراق او للجنس واللام فی لله اما
للاستحقاق او للاختصاص والملک لکن ان جعل المعهود الحمد
القدیم فقط امتنع جعل اللام للملک بخلاف ما لو جعل حمد
من یعتد بحمده محمد الله وحمد انبیائه واولیائه فانه یصح
تقدیرها الکل من الثلاثة وکذا علی جعل ال للاستغراق او الجنس
فی ضمن افراده ان لوحظ الترکیب والاجعلت بالنسبة للقدیم لغیر
الملک وبالنسبة للحادث لکل منهما والجملة خبریة لفظا انشائیة
معنی ویصح ان تکون انشائیة لفظا ومعنی بناء علی انها وضعت
فی عرف الشرع لانشاء الحمد کصیغ العقود ویرد علی الاحتمالین
ان العبد لایمکنه انشاء مضمون الجملة الذی هی اختصاص الحمد بالله
او استحقاقه له اذ هو ثابت له لاواجب بان المراد انشاء الثناء بمضمون
الجملة لا انشاء مضمونها ولک ان تجعلها اجزیة لفظا ومعنی
فیکون المعنی اخبرکم بان کل حمد یختص به تعالی او مستحق له
لایقال الاخبار بشیء لیس من افراد ذلک الشیء فلا یلزم من
الاخبار بان الحمد لله کون الشخص حامدا فلم یحصل مقصود
الشارع وهو اتصاف الشخص بکونه حامدا لانا نقول لم لا
کون الاخبار بالشیء لیس من افراد ذلک الشیء ما لم یتناوله
حقیقة کالاخبار بقیام زید فی قولک زید قائم فان حقیقته
لاتتناول الاخبار به ای لایعد فردا داخلا فیها اما اذا
تناولته وعد داخلا فیها فیکون الاخبار بهذا الشیء فردا

الاصبر فواق قوله تزراسه خلدان وانما قيل له ذلك لانه لما نظر
ابوه الى نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحا شديدا
ونحر واطعم وقال هذا كله تزراي قبيل الحي هذا المولود وقال ابو
الفرج الاصبهاني الانه كان فريد عصره وقيل الخافته قوله معد
كنيته ابو قضاعي وقيل ابو نزار وانما قيل له ذلك لانه كان معد الحروب
والغارات وقال ابن هشام ماخوذ من المعد وهو القوة ولما سلط
الله بخت نصر على العرب امر الله ارميا ان يحمله على البراق كي لا تصيبه
النقمة وقال اني ساخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل فجعل ارميا
ذلك واحمله معه الى ارض الشام فنشا في بني اسرائيل ثم عاد بعد
ان سكنت الفتنة عموت بخت نصر قوله عدنان من العدن وهو
الاقامة وسمي بذلك لقولا بانه يقيم وسلم من اعين الجن والانس
التي يموت بها غالب من في القبور وكان في زمن موسى عليه السلام
على الصحيح بقوله والاجماع منعقد على هذا النسب قال ابن
رحية اجمع العلماء على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه قوله وليس فيما بعده الى ادم شيء لما وقع
فيه من اقوال المختلفة المتباينة وقد ذكر العراقي اصحها في السيرة
وحاصله ان عدنان ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن ادد بضم
الهمزة وفتح الدال الاولى ابن مقوم بضم الميم وفتح الواو المشددة ابن ناحور
بحاء مهملة ابن تيرح بمثناة فوقية فتحتية فراء مفتوحة فحاء مهملة وتران
جعفر ويقال تارح بالفوق بدل التحتية ابن يعرب بفتح الياء وسكون العين
المهملة وضم الراء وبالباء الموحدة ابن يشجب بفتح الياء وسكون الشين

المعجمة

المعجمة وضم الجيم وبالباء الموحدة ابن نابت بنون فالف فباء موحدة
مكسورة فمثناة فوقية ابن اسماعيل بالذال واوبالنون ابن ابراهيم الخليل
ابن تارح بمثناة فوقية فالف فراء مفتوحة فحاء مهملة كما في الفتح وفي خط
بعضهم اعجامها ابن ناخور وهذا غير ناخور المار ابن شارخ بشين معجمة فالف
فراء مضمومة فواو ساكنة فخاء معجمة كذا ضبطه بعض الحفاظ وضبطه النووي
بالمهملتين بدل المعجمتين وقال بعضهم ساروغ بالغين المعجمة اخره مع السين
المهملة اوله ابن ارغو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين المعجمة او العين المهملة
ابن فالغ بفالف فلام مفتوحة فخاء معجمة كما قاله النووي ابن عبر بفتح العين
المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة ويقال له عابر بالزيد التحتية
قال بعضهم وهو سيدنا هود وقيل انه فالغ قال السهيلي عن الطبري واورثان بين
فالغ وعابر اسمه قينان بفتح القاف وسكون التحتية ونونين بينهما الف وبلفظ
بعضهم قينون بنونين بينهما واو ابن شالخ بشين معجمة فالف فلام مفتوحة فخاء
معجمة كما قاله النووي ابن ارفخشذ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الخاء
وفتح الشين المعجمة ايضا وبذال معجمة اخره كما قاله النووي ويقال الفخشذ والخشفم
بالنون واللام بدل الراء وصحح الاخير الفخشذ باللام مع تقديم الشين على الخاء ابن سام
بسين مهملة فالف فميم مخففة وهو ليس بنبي خلافا لابن الليث السمرقندي وموافقيه
ابن نوح واسمه عبد الغفار كما قاله الحماعة ابن لامك بفتح الميم وتكسر ويقال المك
بفتح اللام وسكون الميم ويقال بالخاء المعجمة بدل الكاف ابن متوشخ بميم ومثناة
فوقية مشددة مضمومة فمثناة فواو ساكنة وشين معجمة مفتوحة وتكسر والاسكان
وقد تفتح وتكسر فمعجمة ابن خنوخ بخاء معجمة بينهما نون فواو ونون عمود قال ابن
اسحاق انه ادريس فيما ينزعمون ابن يرد بفتح التحتية وسكون الراء وبدال مهملة ابن

مهملة بين اعيم مفتوحة فهاء ساكنة فلام فالف فباء بن فيثن تحتانية مفتوحة فشين
تحتية ساكنة فنون بزنة جعفر ابن يائش بتحتية فالف فنون مفتوحة وقيل بالسين
فشين معجمة وقيل الثوش بمثلثة مفتوحة وبنون مضمومة بعدها واو وشين معجمة
ابن شيش بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية فمثلثة وقيل فيه شيا ابن ادم عليه السلام
اهـ بزيادة الضبط ونحوه من شرح الاجهوري عليه قوله فبي اينتقل اي حال كونه
مندرجا فيما ينتقل اليه الخ اي الخاص قوله وامه انسبه صلى الله عليه وسلم من
جهة امه مقابل قوله فبي اي تقدم انه انسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه قوله
ليسيدتنا امنة بنت وهب اخوة واختان فاخواله صلى الله عليه وسلم وخالاته ستة وقد
نظمهم الشيخ بقوله خال النبي اسود عمير عبد يغوث ابيض ضرير
فريصة فاختة خالات والكل قيل بعثة قد ماتوا قوله فرعي الاولى وهو مذكر
الضمير ويقال انه راعى الخبر لان نقول لا يخفى ان الخبر مجموع قوله امنة بنت وهب
وهو ليس مؤنثا الا ان يقال انه راعى صدره قوله ابن عبد من فجعل بعضهم
عبد منافا جدا لسيدتنا امنة وهو وهم والصواب انه ابوه كما اقتضته عبارة
الشيخ كعبارة الشامي في سيرته ونصها واما ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنسبه وهب ابن عبد من قاف ميم فاء قوله وعبد منا هذا اي المذكور في نسبه صلى الله
عليه وسلم من جهة امه وقوله غير عبد منا جده صلى الله عليه وسلم اي من
جهة ابيه قوله زهرة بضم الزاي وسكون الهاء كما ضبطه الزرقاني في
شرح المواهب وهو اسم رجل على الصواب واحطأ من جعله اسم امرأة كما
قاله الاجهوري في شرح الغنية السيرة فقد يجاب انه صلى الله عليه
وسلم ولد اسائر ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم كما تقدم قوله ايضا
مترب بحمرة فليس نونه صلى الله عليه وسلم بياضا صرفا ولا حمرة صرفة
بل البياض المخلوط بالحمرة الذي هو اشرف الالوان بالنسبة لهذه الدار واما
بالنسبة لتلك الدار فاشرفها البياض المشرب بصفرة كما يكون عليه اهل
الجنة كما قال الجمهور المفسرين في قوله تعالى كانهن بيض مكنون شبههن في بياض
النعام المكنون في عشه ودونه بياض بحمرة حسنة ولم يكن صلى الله
عليه وسلم في الدنيا كهو في الاخرة لئلا يفوته احد الاحسنين فجمع الله له

بين الاشرفين زيادة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم قوله على ما قاله بعضهم
لعله الى ذلك لكونه لم ير نصا فيما ذكر قوله وهذا اي قولان بعلمه او المذكر
من اول الخاتمة قوله وصلى الله انما عبر بالماضي اشارة الى ان الصلاة
المطلوبة محققة ولا بد وقد فرد الصلاة عن السلام وهو مكروه على ما
فيه قوله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون يحتمل ان يكون الذكر
هنا المراد منه القلبي وهو الاستحضار ويحتمل ان يكون المراد منه اللساني والمراد
بالغفلة على الاول النسيان وعلى الثاني السكوت كذا يؤخذ من الفاسي لكن
المتبادر الاول وهل الضمير ان عائدان الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى
الله او الاول عائد الى النبي والثاني الى الله او بالعكس احتمالات والاول منها
الاخر لانه ابلغ في كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذ الذاكرون لله تعالى
اكثر من الغافلين عنه والغافلون عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من الذاكرين
له وفي بعض النسخ كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون بكاف الخطاب
في الاول وضمير الغيبة في الثاني وفي رواية كما لاولى وفي رواية بعكس الثانية
وفي رواية بكاف الخطاب فيهما فتحصل ان الروايات الاربع الاولى بضمير الغيبة
فيهما الثانية بكاف الخطاب فيهما الاولى بضمير الغيبة في الثاني وبالعكس
وبكاف الخطاب فيهما وهل يحصل للمصلي بهذه الصيغة ثواب صلوات
بقدر هذا العدد او يحصل له ثواب صلاة واحدة لكنه اعظم من ثواب
الصلاة المجردة عن ذلك قولان والمحققون على الثاني قوله والحمد لله رب
العالمين اتى بذلك اقتداء باهل الجنة فان ذلك اخر دعائهم كما قال تعالى
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قيل ان العالمين ليس جمع العالم لان
الجمع لا يكون اخص من مفرده كما هنا اذ العالمون خاص بالعقلاء والعالم

اسم لجميع ما سوى الله والتحقيق انه جمع له لان العالم وان كان يطلق على جميع
ما سوى الله تعالى يطلق على كل جنس وعلى كل صنف فجمعه على عالمين باعتبار الاطلاق
الثاني نعم هو جمع لم يستوف الشروط لان العالم ليس يعلم ولا صفة ولا يجمع بالواو
والياء والنون الا ما كان علما او صفة على انه جرى في الكشاف على انه جمع استوفى
الشروط لان العالم في حكم الصفة لانه علامة على وجود الله تعالى والله اعلم
وهذا الحرف يسره الله تعالى على الرسالة التي لقاصد هذا الفن جامعة ولقاصدها
نافعة المسماة بكفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام وكن يا اخي للعيوب
ساترا والله اسال ان يكون للذنوب غافرا وان كنت لست من اهل هذا الشان
قصدت التشبه بهم لافوز بصحبتهم في الجنان بالفضل والانعام والاحسان من
المولى الكريم الرحمن بجاه سيد ولد عدنان صلى الله عليه في كل وقت وزمان وليس
في هذه الحاشية من غير الجمع الا القليل فتح علينا وعلى كل من اشتغل بها الملك
الجليل وكان الفراغ من جمعها يوم تسع وعشرين من رمضان المبارك من شهور سنة
الف ومائتين وثلاث وعشرين سنة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى السلام والتحية على يد كاتبها الفقير الى ربه القدير يوسف ابن
عبد الرحمن اسير الاشجان ضعيف الجسم والجنان كثير العيان
ممن فيض جوده هتان ان يجمعه بعبوبه ملا تسع وتسعين
الزمان وان يقطع من ظل وارث لسان
لا سيما اهل هذا العصر والاوان
واعوذ بك اللهم من شر
النيران ومن شر
اهل الكفر
والطغيان
ومن